وقال الجمهور من اهل السنة والمعتزلة والكرامية هما صفتان
زايدتان على العلم بالمسموعات والمبصرات استدل الاولون بانه
لو لم يكن السمع والبصر عبارة عن العلم بالمسموعات والمبصرات
بل كانا صفتين زايدتين فان كانتا قديمتين لزم قدم المسموعات
والمبصرات واللازم بط بالضرورة وبيان الملازمة بان السمع
لا يتحقق الا بسموع والبصر لا يتحقق الا بمبصر فاذا كان السمع
والبصر قديمين لزم قدم المسموع والمبصر وان كانا حادثين كان ذاته
محلا للحوادث والتالي بط لما تقدم وبيان الملازمة بان الغرض
انهما حادثان قاما بذاته تعالى والجواب انهما صفتان قديمتان
تعدان التصف بهما لادراك المسموعات والمبصرات هو تعلق
السمع والبصر بهما عند وجودها فلا يلزم قدم المسموع والمبصر
من قدمهما وفيه نظر من وجهين احدهما ان الاعداد لا يتصور
فيما نحن فيه لان ما يجوز ان يتصف به الباري تعالى لابد
وان يكون ثابتا له بالفعل والثاني ان الادراك ان كان تعلق
السمع والبصر عند وجود المسموع والمبصر كان قبل وجودها

غير مدرك

غير مدرك ثم صار مدركا والتغير عليه محال ودليلنا على انه سميع
بصير انه حي ولكل حي يصح اتصافه بالسمع والبصر وكل من يصح
اتصافه بصفة لولم يتصف بها اتصف بضدها او ضدها
نقص فان لم يتصف الباري تعالى بها كان ناقصا والنقائص
مكابر والنقص على الله تعالى محال قيل هذا الاستدلال امتناع لانه
متوقف على ان كل حي يصح اتصافه بالسمع والبصر وان عدم
الاتصاف بهما نقص وللخصم ان يمنع المقدمتين اما الاولى فلان
حيوة الله تعالى مخالفة لحيوتنا والمختلفات لا يجب اشتراكهما في
جميع الاحكام فلا يلزم من كون حيوتنا مصححة للسمع والبصر
كون حيوة تعالى كذلك واما الثانية فلانا لا نسلم ان عدم
اتصاف الحي بهما نقص قوله لولم يتصف بهما لاتصف
بضدهما لم لجواز خلو القابل للشيء عنه وعن ضده وهذا
مكابرة لان بديهة العقول تشهد بان الحي الذي لا يسمع
ولا يبصر ناقص والمكابرة لا يلتفت اليها قال السابعة الكلام

٨ الصفة السابعة هي الكلام والكلام بمعنى التكليم كالسلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)